فانسيه ذكر الله وذكر عن اسحاق بن خلف انه قال ليس الخايف من بكى واعصر عينيه
ولكن الخايف من ترك الامر الذي يخاف ان يعذب عليه ومن لم يتمكن التعظيم
من قلبه لم يكن للخوف في قلبه موضع وقيل لبعض الحكماء ما تقول في رجل عبد الله
شوقا الى الجنة فقال شيء وليس بشيء فقيل له كيف تكون العبادة قال ان تعبد
الله كما هو اهله حتى يرضى فان الخايف لله يستحي من مولاه ان يعبده رجاء
الجنة فيكون كالأجير السوء ان اعطي اجرته عمل وان لم يعط لم يعمل وانما
العبادة ان تعبده كما هو اهله وما اكثر ان تكون العبادة الا لا وذكر
عن بعض الناس انه قال نظرت الى الفضيل ابن عياض في يوم عرفة والناس قد وقفوا
الدعاء وهم يدعون ورايت الفضيل واقفا يبكي بكاء الثكلى المحرقة حتى اذا
كادت الشمس تغيب قبض على لحيته ثم رفع راسه الى السماء وقال واسوءتاه
منك وان عفوت ثم نفر مع الناس وذكر عن عمر رضي الله عنه انه قال من خاف الله
لم يشف غيظه ومن اتقى الله لم يصنع ما يريد ولولا يوم القيامة لكان الامر غير
ما ترون وذكر عن الفضيل انه قال لا اغبط نبيا مرسلا ولا ملكا مقربا ولا عبدا
صالحا اليس هم يعاينون هول يوم القيامة وانما اغبط من لم يخلق واذا غلب الرجاء
على القلب فسد القلب وذكر عن ام محمد بن كعب انها قالت لابنها يا بني
اني اعرفك صغيرا وكبيرا ولعلك احدثت على نفسك حدثا موبقا لما اراه يصنع
بنفسه في نهاره وليله فقال لها يا اماه ما يؤمنني ان يكون الله عز وجل قد راه
اطلع علي وانا على بعض ذنوبي فمقتني وقال وعزتي وجلالي لا غفرت لك وذكر
في الخبر ان رجلا من الانصار دخلته الخشية والخوف من الله عز وجل من اجل عذاب
النار وكان يبكي عند ذكر النار حتى حبسه ذلك في بيته فجاءه النبي عليه السلام
فلما دخل عليه اعتنقه وخر ميتا فقال النبي عليه السلام لاهله جهزوا صاحبكم
فان خوف النار قطع كبده وذكر ان رجلا قال لعرفي السنجي اخبرنا عن
عجب شيء بلغك عن بني اسرائيل فقال انه بلغني قد دخل بيت المقدس خمس
خمسمائة جارية عذراء لباسهن الصوف فذكرن ثواب الله واوليائه وعذابه

وعقاب

وعقابه لمن عصاه فمتن جميعا في يوم واحد وذكر عن نعيم انه قال دخلت يوما
على عطاء السلمي وهو راقد في الشمس قد وضع خده على الارض وهو يقول ثكلتك
امك يا عطاء ثكلت عطاء امه يا ليت عطاء لم تلده امه قال فنظرت الى وجهه
فاذا مجاري دموعه قد انسلخت من البكاء وما بقيت خده قد صار صيبا قال فقلت
له يا عبد الله اذكر الله وما اعد لخلقه من الرحمة والنعمة والكرامة فقال ليت
ام عطاء لم تلده وكان الخوف قد غلب عليه وما رفع راسه الى السماء ولا ضحك اربع
اربعين سنة حتى مات ولقد سهى يوما فرفع راسه الى السماء ففزع وسقط الى
الارض فانفتق في بطنه فتق وكان يمسح يده على جسده في بعض الليل مخافة ان
يكون مسخ به وكان اذا اصاب الناس ريح او برد او حر او قحط او غلاء يقول من
اجلي اصاب الناس ما اصاب لو مات عطاء استراح الناس وقيل له في مرضه الا
تشتهي شيئا فقال ان خوف جهنم لم يترك في قلبي موضعا للشهوة وذكر عنه
انه قال خرجنا مع عتبة الغلام وفينا شيوخ وشبان يصلون صلاة الصبح
بوضوء العشاء وقد تورمت اقدامهم من طول القيام وغارت اعينهم في وجوههم
من كثرة السهر ولصقت جلودهم على عظامهم وبقيت العروق كانها الاوتار
صفر الالوان كان جلودهم قشر البطيخ من شدة صفرتها وكانهم قد خرجوا
من القبور فبينما نحن نسير معه اذ مر على مكان فسقط مغشيا
عليه فجلسنا حوله وقد اشتد بكاؤنا عليه وذلك في يوم بارد شديد البرد
وجبينه يرشح عرقا فجئنا بماء فمسحنا به وجهه فافاق فسالناه عن امره
فقال انه ذكرته اني عصيت الله في هذا الموضع فغشي علي فيه وجعل يقول

وذو وجد اخفى وصبر الكآبه جثم عليه دمعه بانسكابه
بكت عينه لما بكى عين قلبه ولولا بكاء العين لم يدر ما به
تعبد بالعولي فعزت نفسه الى جبل باوه لبعض شانه
اذاب بخوف الله مهجة جسمه وابلى بخوف الله برد اشبابه
وان ولي الله عبد ستر اذا رقد النوام قام ببابه

Copyright © King Saud University